Sudan Rights Watch Network

تصاعد الانتهاكات وتدهور الأوضاع الإنسانية واقتصاد الفوضى بشمال دارفور

25 فبراير 2026 | مليط، طويلة، طينة، ومستريحة

تشهد عدة مناطق بولاية شمال دارفور تدهورًا متسارعًا في الأوضاع الأمنية والإنسانية، في ظل استمرار النزاع المسلح وتعدد الأطراف المتحاربة. ويعرض هذا التقرير جملة من الانتهاكات والتطورات الميدانية التي تمس بصورة مباشرة حقوق المدنيين في الأمن والحياة والصحة وسبل العيش، مع التركيز على مناطق مليط، طويلة، مستريحة، وطينة.

أولاً: انتشار سوق غير قانوني ومخاطر على المدنيين في مليط:

تفيد مصادر "شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان" الميدانية بولاية، بوجود سوق يُعرف محليًا باسم "سوق فاغنر"، يقع شمال غرب السوق الرئيسي بمحلية مليط (المعروف سابقًا بسوق الزرائب). ويُشار إلى أن هذا السوق يشهد أنشطة غير قانونية واسعة النطاق، من بينها:

- بيع وشراء ممتلكات منهوبة قادمة من مدينة الفاشر.
- تخصيص مساحات مفتوحة لبيع المواد المخدرة (البنقو) والحبوب ذات التأثير العقلي.
- عرض وبيع أسلحة وذخائر بمختلف الأنواع.

وتشير إفادات السكان لمصادر الشبكة الميدانية، إلى أن السوق أصبح مصدر تهديد مباشر لأمنهم، حيث سُجلت حوادث نهب مسلح استهدفت مواطنين عقب خروجهم من السوق، إضافة إلى وقوع جرائم قتل وإصابات متعددة مرتبطة بنشاطه.

كما تفيد المعلومات بأن السلطات المحلية المسيطرة على المدينة، والمتمثلة في قوات الدعم السريع، لم تتخذ إجراءات فعالة لإغلاق السوق منذ اندلاع الحرب، مع ورود معلومات تفيد بأن أفرادًا من ذات القوات يشرفون على إدارة أنشطته. مما يشكل إخلالًا جسيمًا بواجب السلطة المسيطرة في حماية المدنيين ومنع الجريمة المنظمة.

ثانيًا: أزمة مياه حادة وسط النازحين في طويلة:

تشهد محلية طويلة أزمة حادة في مياه الشرب، خاصة في معسكر دبة نايرة الجديدة، وتجمعات النازحين في شكشكو وسلبلابة (غرب المحلية). ويُعزى تفاقم الأزمة إلى الاكتظاظ السكاني الناتج عن موجات النزوح الأخيرة، ما أدى إلى عجز واضح في توفير الحد الأدنى من المياه الصالحة للشرب.

وتقضي النساء والأطفال ساعات طويلة في صفوف الانتظار للحصول على المياه، في ظروف مناخية صعبة، لا سيما خلال شهر رمضان. ويحذر السكان من أن استمرار شح المياه ينذر بكارثة صحية، خصوصًا مع احتمالات انتشار الأمراض المرتبطة بالمياه غير الآمنة. ويستدعي الوضع تدخلًا عاجلًا من المنظمات الإنسانية

لتوفير مصادر مياه آمنة ومستدامة، وضمان احترام الحق في الحصول على المياه باعتباره حقًا أساسيًا من حقوق الإنسان.

ثالثًا: تطورات عسكرية في قدير وطينة:

أفادت مصادر ميدانية بسيطرة قوات الدعم السريع على بلدة قدير، الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترًا شرق طينة، عقب انسحاب قوات من حركة العدل والمساواة السودانية بقيادة جبريل إبراهيم. وفي المقابل، تشير معلومات أخرى إلى أن "القوة المشتركة" تمكنت من الاستيلاء على مركبات تتبع لقوات الدعم السريع، مع تداول مقاطع فيديو تُظهر طرد قوات الدعم السريع من محلية طينة بصورة نهائية. وتعكس هذه التطورات حالة سيولة ميدانية وانعدام استقرار أمني، الأمر الذي يضاعف مخاطر تعرض المدنيين لانتهاكات في سياق العمليات العسكرية المتبادلة.

رابعًا: سقوط ضحايا مدنيين وتدمير منشآت صحية في مستريحة:

تشير المعلومات الواردة من مصادر الشبكة، إلى أن بلدة مستريحة شهدت مواجهات مسلحة أسفرت عن مقتل (28) مدنيًا، وإصابة 49 آخرين، بينهم 10 نساء. كما أُفيد بسقوط عدد غير محدد من القتلى من مجلس الصحوة، إضافة إلى إصابة أحد أبناء موسى هلال. وفي تطور بالغ الخطورة، تعرضت البلدة لقصف صاروخي منسوب إلى قوات الدعم السريع، ما أدى إلى:

- تدمير المركز الصحي الوحيد في البلدة بشكل كامل.
- الاعتداء على الكوادر الطبية العاملة فيه.
- اعتقال أحد أفراد الطاقم الطبي، مع استمرار الغموض بشأن مصيره.

ويُعد استهداف المرافق الصحية والكوادر الطبية انتهاكًا خطيرًا للقانون الدولي الإنساني، الذي يكفل حماية خاصة للمنشآت الطبية والعاملين في المجال الصحي في أوقات النزاع.

خامسًا: الوضع الإنساني في مستريحة ـ موجة نزوح جديدة:

أسفر الهجوم على مستريحة عن موجة نزوح واسعة باتجاه القرى المجاورة، حيث نزح أكثر من 2690 شخصًا نحو محلية كبكابية، في أوضاع إنسانية متدهورة، وسط نقص حاد في الغذاء والمأوى والخدمات الأساسية. ويعكس هذا النزوح المتكرر هشاشة البنية المدنية، وانعدام أي ضمانات حقيقية لحماية السكان من تداعيات العمليات العسكرية.

سادسًا: حالة الذعر والنزوح المحتمل في طويلة:

سادت حالة من الخوف بين سكان محلية طويلة عقب تصريحات منسوبة لقوات الدعم السريع بشأن التوجه نحو منطقة جبل مرة ثم محلية طويلة، التي تسيطر عليها قوات عبد الواحد محمد نور. وقد بدأ عدد من المواطنين

في التحضير لمغادرة المنطقة، متجهين إلى مليط أو الدبة أو نيالا، في ظل ارتفاع أسعار تذاكر السفر، وشح وسائل النقل. ويشير ذلك إلى بداية موجة نزوح وقائي مدفوعة بالخوف من هجوم محتمل، ما يفاقم الضغط على المجتمعات المستضيفة.

سابعًا: أوضاع الأسر العالقة في البوابة الجنوبية لطويلة:

تفيد مصادر الشبكة، أنه توجد نحو 209 أسرة، تضم أطفالًا وكبار سن وذوي احتياجات خاصة، في محيط البوابة الجنوبية لمحلية طويلة، دون توفير خدمات إنسانية كافية. وكانت هذه الأسر قد وصلت من مناطق طرة وقبر الغنم وأب سكين، وكانت متمركزة سابقًا في البوابة الشمالية قبل انتقالها جنوبًا. وقد أفيد بأن الجهة الوحيدة التي قدمت دعمًا مبدئيًا هي منظمة تجمع الأطباء السودانيين بأمريكا "سابا"، التي وفرت مياه شرب، في ظل غياب تدخل منظم وشامل من بقية المنظمات الإنسانية.

توصيات سياساتية:

تكشف الوقائع الواردة في هذا التقرير عن:

- تصاعد في مظاهر الانفلات الأمني والجريمة المنظمة.
- استمرار استهداف المدنيين والمرافق الصحية.
- تفاقم الأوضاع الإنسانية نتيجة النزوح المتكرر وشح الخدمات الأساسية.
- إخفاق السلطات المسيطرة في الاضطلاع بواجباتها في حماية المدنيين وضمان النظام العام.

وعليه، توصي "شبكة مراقبة حقوق الإنسان - السودان:

1. فتح تحقيقات مستقلة ومحايدة في الانتهاكات المزعومة، خاصة ما يتعلق باستهداف المدنيين والمرافق الصحية.
2. اتخاذ إجراءات عاجلة لإغلاق الأسواق غير القانونية ومنع الاتجار بالسلاح والمخدرات.
3. ضمان حماية المدنيين وفقًا لمبادئ القانون الدولي الإنساني.
4. تدخل فوري من المنظمات الإنسانية لتوفير المياه والخدمات الأساسية للنازحين في طويلة ومستريحة وكبكابية.
5. ضمان الإفراج الفوري أو الكشف عن مصير الكادر الطبي المحتجز.

إن استمرار هذه الانتهاكات دون مساءلة ينذر بمزيد من التدهور الأمني والإنساني، ويقوض فرص الاستقرار وحماية المدنيين في شمال دارفور.

شبكة مراقبة حقوق الإنسان – السودان

25 فبراير 2026